

### التعليق على تعقيب سعد الحافي

اطلعت في مجلة الدارة (العدد الثالث - السنة السابعة والثلاثون) على تعقيب الأخ سعد الحافي على مراجعتي لكتابه المسمى "راشد الخلاوي شاعر القرن الثامن الهجري"، وقد كان لي بعض الوقفات مع ذلك التعقيب الذي حوى كثيراً من الملاحظات، من أبرزها إصرار المؤلف على الخطأ في تحديد عصر الخلاوي ونسبة، وكذلك الحيدة عن أهم أداته التي وظفها في كتابه لإثبات عصر الخلاوي ونسبة، وغيرها مما سيتضح للقارئ الكريم من خلال هذه الوقفات.

#### الوقفة الأولى:

قال سعد الحافي: "لم تكن هناك دراسات علمية جادة وكثيرة عن الخلاوي حتى يعقد لها فصل مستقل".

قلت: إن من الإجحاف وعدم الإنصاف وصف عمل الشيختين ابن خميس وابن عقيل وغيرهما بأن دراساتهم ليست علمية أو جادة، فبغض النظر عن نتائج تلك الدراسات، فإن لها قدم السبق بالتعريف بالشاعر الخلاوي وشعره، وقد اجتهدت تلك الدراسات في تحديد عصر الخلاوي، ولم تتبَّنْ نصوصاً موهمة فهمت بشكل خاطئ، ترتب عليه سلسلة من الأخطاء في تحديد عصر الخلاوي ونسبة، كما وقع في دراسة الأخ الحافي.

## الوقفة الثانية:

قال سعد الحافي: "لم أقل بهذا أبداً (يعني أنه لم يبن كتابه على الترجمة التي وجدها عند السخاوي لأحد الأعلام الذي يُدعى محمد بن راشد الخلاوي العجلاني)، بل الصحيح أن فكرة الكتاب الأساسية تنطلق من دلالة قصيدة مبارك الأعرج على أن الخلاوي عاش قبل منتصف القرن العاشر".

قلت: إن قول الأخ الحافي بهذا، يعتبر حيدة عن أهم أداته التي اعتمدتها في كتابه ووصل من خلال ذلك الدليل إلى نتائج دونها في الصفحة رقم (٧٤) من كتابه<sup>(١)</sup>; لذا حُقّ لنا أن نسأل الأخ الحافي السؤالين التاليين:

- من أين أتى بأن كنية راشد الخلاوي هي أبو محمد؟! لو لا اعتماده على نص السخاوي؟.

- ومن أين قرر الأخ الحافي أن الخلاوي عجلاني من ولد عبدالله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن، لو لا ذلك النص الذي أخطأ في فهمه واستيعباه؟.

بينما ذلك النص يُترجم لولى من موالي الشريف عجلان بن رميثة أمير مكة المكرمة، وقد بسطت القول في تلك الترجمة أثناء مراجعتي لكتابه، بما لا حاجة إلى تكراره هنا.

وأما قول الأخ الحافي إن فكرة الكتاب الأساسية تنطلق من دلالة قصيدة مبارك الأعرج، فقد أحالنا في الصفحة

---

(١) انظر الملحق رقم (١).

رقم (٨) من كتابه عن الخلاوي إلى إحدى مقالاته التي نشرت في جريدة الرياض، التي حدد بها الزمن الذي عاش به الشاعر مبارك الأعرج فقال: "ونخلص من تلك الدلائل أن مبارك الأعرج من شعراء مطلع القرن العاشر والأبيات السابقة من قصيدة قالها بعد أن امتد به العمر" (٢)، وقال أيضاً في الصفحة رقم (١٠) من كتابه: "ففي البيت الرابع نجد دلالة تاريخية على أن راشد الخلاوي عاش قبل شاعرنا (يعني مبارك الأعرج)، وهذا يختصر علينا الجهد ويوجهنا للبحث فقط فيما قبل القرن العاشر".

قلت: فمن استقراء ما سبق نجد أن المؤلف الحافي يقرر أن الشاعر مبارك الأعرج قد أدرك مطلع القرن العاشر الهجري ولم يبلغ منتصفه، وأن الخلاوي عاش قبله بدلالة بيت مبارك الأعرج الذي قال فيه:

وصادت من قبلي منيع بن سالم

صاحب الخلاوي صادقٍ في وعودها

وللرد على ذلك أقول إن النسابة والمؤرخ ضامن بن شدقم الحسيني (ت بعد ١٠٩٠هـ) قد ساق في كتابه المسمى "تحفة الأزهار وزلال الأنهر" نصًا فريدًا أثبتت به التقاوه بحفييد مبارك الأعرج، وهو "عمار بن فارس بن مبارك الأعرج" سنة ١٠٨٢هـ بمدينة أصفهان من بلاد إيران، ولا أدرى هل اطلع الأخ سعد الحافي على ذلك النص أم لا؟ خصوصاً أنه قد رجع إلى كتاب ضامن بن شدقم ونقل عنه في مقالاته عن

. (٢) جريدة الرياض، العدد ١٤١٤٢.

مبارك الأعرج المشار إليها في جريدة الرياض. قال ضامن بن شدقم: "عقب عمّار[بن فارس بن مبارك] هو المشار إليه، رأيته بأصفهان سنة ١٠٨٢هـ مع بعض بنيه"<sup>(٣)</sup>، فيما أننا لا نعلم متى ولد مبارك الأعرج ولا متى توفي، فإننا هنا نلجأ إلى استخدام قاعدة ابن خلدون التي تجعل كل ثلاثة أجيال في مئة سنة، وهي قاعدة لا تكاد تخرم إلا بدليل، لذا فقد دلت هذه القاعدة على أن مبارك الأعرج كان حيًا سنة ٩٨٢هـ، وربما أدرك القرن الحادي عشر الهجري بدلة وجود حفيده عمّار حيًا سنة ١٠٨٢هـ، لذا فإن هذا النص الذي ذكره ضامن بن شدقم قد ألغى استنتاج الأخ الحافي حول الزمن الذي عاش به مبارك الأعرج، وأنه لم يدرك منتصف القرن العاشر الهجري، بل إنه قد عزز ما ذهب إليه أبو عبد الرحمن بن عقيل، من أن الشاعر راشد الخلاوي من أهل القرن العاشر وأول الحادي عشر، أما البيت الرابع من قصيدة مبارك الأعرج فليس به أي دلالة تاريخية كما قرر الأخ الحافي فلا يزال الشعراء قديمًا وحديثًا يُسند بعضهم على بعض في قصائدهم، وهم معاصرون وأحياءً يشهدون.

### الوقفة الثالثة:

استشهد الأخ سعد الحافي ببيتين من الشعر من قصيدة تتسبب لعامر بن زياد بن بدران وأشار فيها للمنيعي، الذي هو عند الحافي منيع بن سالم ممدوح الشاعر الخلاوي، وهذا إنما هو البيتان، هما:

---

(٣) تحفة الأزهار وزلال الأنهاres، ج ٢، ص ٣٩٣ .

يقول ابن بدران مسقي حريبه  
 مر على كبده تزايد وقايده  
 كب الغييسي يا (المنيعي) وهو  
 ترى حريهم ما ينلقي منه فايده

قلت: المقصود بالمنيعي في هذا البيت هم المخاريم أحد فروع قبيلة الدواسر وهم الذين يقال لهم أولاد منيع بن سالم بن زايد، وليس منيع بن سالم الجبري ممدوح الشاعر راشد الخلاوي، وهذه الحقيقة مجمعٌ عليها عند رواة وباحثي قبيلة الدواسر وباحثيها كافة<sup>(٤)</sup>، وموضع بيتي الشعر هو خلاف وقع بين فرعين من قبيلة الدواسر، هما الغييسيات والمخاريم، وقد كان دور ابن بدران هو تهدئة الأنسف وإزالة الضغائن، وهذا واضح من الأسلوب التهادني في الأبيات التي لا يمكن أن يستخدمه ابن بدران، وهو شيخ قبيلة الدواسر مع شخص غريب عن قبيلته، لو كان المقصود هو منيع بن سالم الجيري ممدوح الشاعر الخلاوي، كما ذهب إليه الأخ الحافي.

#### الوقفة الرابعة:

قال الأخ سعد: "... إذا اشتمل النسب على طبقتين فأكثر جاز أن ينسب إلى الجميع، فيقال محمد الفضيلي، ومحمد الريعي، بل إن النسبة إلى الأعلى تقني عن النسبة إلى الأدنى".  
 قلت: لقد طلبت من الأخ الحافي أن يأتي بترجمة واحدة على الأقل لأي شخص من آل ربيعة الطائين قد ترجم له

(٤) موسوعة القبائل العربية، قبيلة الدواسر، بحث عبدالعزيز بن إبراهيم الأحيدب، المجلد الثامن، ص٧٦٣.

أحد المؤرخين ونسبة بهذه الصيغة (الربيعي) كما ذكر الحافي، ثم إن علماء الأنساب كالسمعاني<sup>(٥)</sup>، وابن الأثير<sup>(٦)</sup>، والسيوطى<sup>(٧)</sup>، قد ضبطوا صيغة الانتساب إلى الربيعي بأنها نسبة إلى الاسم "ربيع"، وأما النسبة إلى "ربيعة" فهي "الربيعي"، وأآل فضل وأبناء عمومتهم الآخرون ينتسبون إلى جدهم ربيعة بن حازم، وليس لهم جد اسمه "ربيع".

#### الوقفة الخامسة:

قال الأخ سعد الحافي: "كيف يجزم الصيخان بهذا الظن، ثم يحيل إلى نسخة مطبوعة ولم يطلع على المخطوطية الأصل، ثم يجزم بأن السخاوي لم يطلع على ...".

قلت: تمنيت أن الأخ الحافي قد زودنا في تعقيبه بصور من المخطوطات التي طالبني بالاطلاع عليها، لكنني حصلت على صورة من مخطوطة الضوء اللامع للسخاوي، التي كتبها عبدالعزيز بن عمر بن فهد وعليها خط السخاوي، وهذه المخطوطة محفوظة بمكتبة شستربريتى بدبلن فى أيرلندا، ومنها نسخة مصورة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ولقد كانت المفاجأة أن السخاوي قد ضبط الاسم بالحاء المهملة، فهو عنده في أصل كتابه المخطوط (الخلاوي)<sup>(٨)</sup>، وليس الخلاوى كما هو موجود في

(٥) كتاب الأنساب، ج ٢، ص ٢٩٣.

(٦) اللباب في تهذيب الأنساب، ج ٢، ص ١٥.

(٧) لب اللباب في تحرير الأنساب، ج ١، ص ٣٤٦.

(٨) طالع الملحق رقم (٢).

النسخة المطبوعة من الضوء اللامع، وهي طبعة تجارية لم تحقق تحقيقاً علمياً، وقد نشرت لأول مرة سنة ١٣٥٣هـ / ١٩٣٦م، نشرها حسام الدين القدسي، صاحب مكتبة القدسي بالقاهرة، فإذا نظرنا إلى نسخ كتاب "إتحاف الورى" التي بلغت أربع نسخ خطية<sup>(٩)</sup> حق الكتاب عليها، وإلى مخطوطة الضوء اللامع التي كتبها بخطه عبد العزيز بن عمر بن فهد<sup>(١٠)</sup>، وهي غاية في الإتقان والضبط - كما وصفها الحافي - وجدناها كلها تجمع بأن المترجم، محمد بن راشد هو الحالوي وليس الخلاوي، وأما ما ورد في المخطوطة الوحيدة لكتاب الدر الكنين التي نسخت بعد وفاة المؤلف بتسع وأربعين سنة<sup>(١١)</sup>، فهو من تصحيفات النساخ التي من أبرزها إعجام المهمل من الحروف، وقلب المعجم إلى مهمل، يعرف ذلك من له دراية وخبرة واطلاع على تراثنا المخطوط، ثم إننا إذا نحننا جانباً الخلاف في كون المترجم (حالوي) أو (خلاوي)، حق لنا بأن نسأل الأخ سعد الحافي: لماذا تجاهل التعليق على كلمة (القائد)<sup>(١٢)</sup>! التي كشفت حقيقة المترجم بأنه ليس ابناً للشاعر الحالوي، وليس منبني العجلان منبني عامر بن صعصعة من هوازن، كما توهم الأخ الحافي؛ بل هو أحد موالي أمير مكة المكرمة الشريف عجلان بن رميثة، ولقد توسيطت في بيان هذه المسألة أثناء مراجعتي لكتاب الأخ سعد الحافي.

(٩) طالع في الملحق رقم (٣) نموذجاً لنسخة من نسخ كتاب إتحاف الورى.

(١٠) طالع الملحق رقم (٤).

(١١) طالع الملحق رقم (٥).

وفي ختام هذا التعقيب أقول إن الأدلة الصحيحة المتوافرة أثبتت أن الشاعر راشد الخلاوي هو من أهل القرن العاشر الهجري وأدرك القرن الحادى عشر، وليس كما ذهب إليه الأخ سعد الحافي، وأن ممدوحه منيع بن سالم من آل جبر من بني عقيل من بني عامر بن صعصعة، والله أعلم وأحكم.

أ. علي بن سالم الصيغان

## الملاحق

### الملحق رقم (١)

الصفحة (٧٤) من كتاب سعد الحافي

سعد الحافي

راشد الخلاوي  
تحقيق عمرو ونسبه ومكان إقامته

سلسلة تأصيل الأدب الشعبي  
في شبه الجزيرة العربية

نتيجة :

مما سبق يرجح لدينا أن الشاعر راشد الخلاوي هو أبو  
محمد راشد الخلاوي العجلاني من ولد عبد الله بن كعب بن  
ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن عاش القرن الثامن  
الهجري ومطلع القرن التاسع الهجري اشتهر بصحبته لمنيع ابن  
سالم أحد أمراء آل مانع من بني عصفور من بني عقيل.

الملاحق رقم (٢)

# ورقة من مخطوط الضوء الامامي للسحاوي بخط عبد العزيز ابن فهد الهاشمي المكي، وفيها ضبط الاسم بالحلاوي

كذلك يرى في العادة مرض في نجم عدل الگونج ثم تزويج حبيبته التي لم يرها  
لما ذكرت أنها هي حبيبته ونجلها هو نجم وهي التي سمعت منه وروى عنه في حكمه  
شأنه لحسن ففي حملة قرقنة لوجه الماء مما أدى إلى انتشار الفيروس في جميع أنحاء  
والآن يرى الأطباء أنهم يحذرون الناس من انتشار الفيروس في جميع أنحاء العالم  
لأنه ينتشر بسرعة كبيرة في جميع أنحاء العالم وله تأثيرات خطيرة على صحة الإنسان  
ويهدى الناس إلى الأمانة في كل مكان وعليه انتشاره على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم  
في أيام قرآن ونهاده كرسالة من الله تعالى في كل مكان في كل زمان وفي كل مكان وفي كل زمان  
وألا يرى ذلك في رسائله ورسائله في جميع أنحاء العالم وفي كل زمان وفي كل مكان  
إلى يوم القيمة في كل مكان في كل زمان وفي كل زمان وفي كل زمان وفي كل زمان وفي كل زمان  
إنها نعمه ونعمه في كل زمان وفي كل زمان

الملحق رقم (٣)

**ورقة من مخطوط إتحاف الوري، ورد بها ذكر محمد بن راشد الحلاوي**

في المأمور بدم جماعه من ذوي مجلدن ناهم الاليم السيد ركاء وظفني لهم سكرتهم مكة وان تكونون اشرفه له فاصنع  
من ذلك ورضي لهم في الفرازير والحسن الى بعضهم وقال لهم عدو والي ملائكم واذا اجتى المعلم ارسلت لهم معمرا وفتنه  
كان امر لطلبه وطفرى مانبيه تفاصيل وفاته الوفقا يوم الاثنين فلديه ركن مكرى في دفع محبته للحال المجرى شد  
العور امير على المترك العينين عليه طوعان ثمنها ناصر المحرر ومحسن عالم ودهمات امام الحصيف حال المدى محمد  
بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد العليم العارضي في الثالثا سادس عشر شعبان ١٤٢٦هـ واجهه من حضره عبد الله الواسطي في  
ليلة الاربعاء سابع عصرى الحرم وموافق الحجى في السير وركات من مجيئه يوم الجمعة في مدحه  
الاخذ ثامر صور على حسن العارضي صور يوم الجمعة سابع عشرى صور واحمد بن راشد المعلى الشافعى يوم كسبت  
سادس ربى الاول والرس من محمد بن ابي الحسن محمد بن ابي المؤمن ابي الحسن علي المولى في حضرة الثالثا المدعى عشرين ربى الاول  
ابن ابي علي بن عبد الله عيسى بن طه زيد في صور يوم الجمعة عاشر ربى المذر ومحسن العزيزى الونى في ليلة الحبس سادس  
عاشر ربى المذر وهو من عبادى عربنا ابي المذر في عصر يوم الثلاثاء من شهرى ربى يوم الاخر والثامن والعشرين  
محمد بن محمد بن محمد على متبرى في صحي ربى السادس رابع جدي الاولى وحسن بن علي بن عاصى المولى في جدهى الاولى محمد ورو  
حل اليه وربى ابنه زجان التكى في عصر يوم الجمعة رابع شهرى جدي العزرا ومحسن العزيزى الونى في ليلة العباس  
عن جدي الاخى ومحسن بشارة الحلاوى الجلاوى في يوم الاربعاء سابع شهرى جدي العزرا بالليل وادعى الموى الاسمى  
الملائكة الشفاعة من ارجى ربى ومحسن عبد الواحد الصعيدي سلطان العلوي في طهور يوم الثلاثاء سادس شهرى جدي  
ابن ابي اسرى محمد بن محمد بن قاسم المجرى في صحي ربى السادس عشرى شهر رمضان وغافر المحبى المعمق برأس الماء  
من عيشه فى السادس عشر شوال ونعته ابن اوى بذكر المذهب السادس بيت الحلى في طهور يوم الثلاثاء احادي عشر شوال مكتوب  
بن على اللامى فى المصال وفاضى المجرى المشتى فى صحي ربى السادس العاشر على الحجر وصلى عليه بعد صلاة العظهر وبرىء من عمان بن  
عبد الله الجعفى فى ليلة الاربعاء السادس عشرى الحجر وسرفنه كلمه بنت الحسين وعده المهدى بن احمد بن عبد الله كلامها  
جعفرا والملائكة العزف سادس شهرى الحجر وام كلبة القاضى ابن سيرين من انس سعد بن ثابت ويزيد وعمر ورمى  
نادر غشى الحجر سنه ثان وسبعين و ماما يهيا بهيا صور يوم السبت ماضى جدي الاولى في طهور ويزيد وعمر ورمى وهو  
لناسن شفاعة وللسن محبته السير وركات وولوه محمد والمابايدير المسن وفاني بعد طهار الدين ابوالركات بزهيره وامواله  
علم شد المجرى وفاطل المجرى طلخان شمع وفترت اربعه تراسيم الاولى الى ابريل مكتوب يصن علامه بوكا بسته مدهه مانىك  
وان الفرق لا يزيد عن مدهه وان يوجهوا احد على الحاده الي يفتحه الي البيوت والسلام وازاحت الحريم سير العد على العقاوه  
وأن يكون ناظر المواريث عكك وواسع من لواحد الفتنه المسلط واد عكل من تكون في قلبي الشامي من هوى بيده من  
كامل العزف من الركاب من طهور لتصاده وفقر سعاده حار وعمها وزارها ومارتها عما عن نعم الماء اى افضل  
سنه ربى الاول والثانى الى كما اشار عزرا وكلاه جانيد وان تكون من عقابه ستانه من عن هنوز وعلانه من دير ولا ينادي عزرا  
كامل العزف من الركاب من طهور لتصاده وفقر سعاده حار وعمها وزارها ومارتها عما عن نعم الماء اى افضل  
برى العزف من طهور سبع عشرى سر والرابع لعام العزف اضا عزرا برسوں کتابه الهمه باں سرپر رکات تعریف علمي المولى  
سون خادى عزرا جي الاولى وفى عصر يوم السبت المذکور على السيد عبد العالى درى عند المعلمین من العلة المدى اى حمله  
الملائكة بالسماء وفى يوم الثلاثاء من شهرى الاولى وتمه السير وركات الى مشرق قدم المركب فى طهور بعدها وآخر العدد زيد  
برى العزف من طهور سبع عشرى سر والرابع لعام العزف اضا عزرا برسوں کتابه الهمه باں سرپر رکات تعریف علمي المولى  
انى الشفاعة من عيشه ايجاده علما من عيشه ايجاده علما من عيشه ايجاده علما من عيشه ايجاده علما من عيشه  
عاصى العزف العظيم وساق امير الكتب علما من عيشه ايجاده علما من عيشه ايجاده علما من عيشه ايجاده علما من عيشه  
بن عبد العزف العزف من عيشه ايجاده علما من عيشه ايجاده علما من عيشه ايجاده علما من عيشه ايجاده علما من عيشه

## المحلق رقم (٤)

**الورقة الأخيرة من الجزء الرابع من مخطوط الضوء الامامي بخط عبد العزيز ابن فهد الهاشمي المكي، تاريخ نسخها في ١١ صفر ١٤٩٩هـ**

٥٧٩

فأرتون ماتيل العلامة حبيب العاكب صدرت منه وقفته راجه الدمو غامنه  
محمد بن عبد الرحمن الشاعر المشتغل بالكتاب والتألّف والخطابة والخطابة  
وكثيرون ولذريته الفضلا وكثير خالص لكتابته بالصالحة وقوتها في الفراس  
مكتوب على موته الكبير الفقيه الأفاهي البازري الشاعر وكان خبر اشكاده افصيله ثنا  
حنبل الطبلوي وشاعر الكوفة كثيرون أعيانه مدحه عدها بالبر والنعم مات في شنه  
أحدى وعشرين من حوالى السبعين للهجرة ولما  
مكتوب على موته الكبير العبد الله ثنا في ورثة العباية الفضلي العائدة  
ولله جود عليه القرآن وذكره  
محمد بن موسى الطرابلسي أبو الفضل العطيلي الملقب بالدقني ثنا بطاطش الحارثي الراوی والمشهور  
في المحدثات الأربع عشر وثمانين شمعة عشرين وسبعين به مكث وتدبّر في التصوف والتلاوة  
جده العباس عليه ولهم من دون المكتبان الناصح والفرق المقدمة والتفعيلة والذوق عن العيال  
الخطب العظيم على العادة والتراكمات على حكمه في المعرفة وفي موصفه فيه وكتبه ورواياته  
وكتبه في المحدثات والفقهاء وكان له شعر في المذهب والفقهاء وكتبه في المذهب والفقهاء  
الكتاب العظيم في تحقير حسن وبيانه مكتبة لازورثا المدح من شعره وكتبه بحسن ودفع  
كتبه العظيم بشرح حادثه  
محمد بن موسى على الدين ابراهيم ابن الكوفي الصافي الكلبي طلب حاما الكربلات بالطاعون والجراحت  
تسعين وعشرين قاتل عناني إبايه وواره وشبيه ومهدي العيدون أبو يحيى جعده ياتي  
محمد بن عبد الرحمن العريبي ويعود بالستة من شعره من بلاده  
محمد بن عبد الرحمن العريبي في تأثیره على زید  
محمد بن موسى الواضلي ثنا فقيه تصنف في التفسير العزيز الرازي وعمارة الرازي  
الغافل وكذا على الفضلا وكثير والصلوة والمرسم والعربيات بالطاعون شهلاً وسبعين بقوتها  
لرجمي فلكي اصحابه  
آخر أيامه الرابع من الضوء الامامي في القرن السادس عشر لكتاب الكنج العلامي، كوجه الهاشم  
كعاص الالام، عبد الله ثنا ابي جعفر سعيد الدين ابن الموصي من العيون عبد الرحمن بن موسى او ابر  
الشاعر العادي الشاعر في ام السعاداته المأثر والباحث العظام من خلقه لغتها وقوتها  
حادي عشر شهر المحرم تصنف في كتابه تصنف في كتابه تصنف في كتابه تصنف في كتابه  
عبد العزيز محمد بن عبد الرحمن العزيز الرازي اسفيطه، ابر والي وله قوتها على شاعر وقوتها  
الكتاب العظيم في الكائن من محبه ناصر

## الملحق رقم (٥) الورقة الأخيرة من مخطوط الدرالكمين

اللهم صلي على خاتم الانبياء